المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج

أ.م.د.عبير نجم عبد الله أحمد الخالدي
مركز دراسات المرأة -جامعة بغداد

ملخص البحث:

المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاجي هدف البحث الحالي الى التعرف على افضل الطرق للوقاية من خطر هذا النوع من المخدرات وما هي التداعيات الناتجة عن المخدرات الرقمية على المراهقين فضلا عن الكشف على سبل الوقاية و العلاج أهم الاستنتاجات البحث الحالي للإرشاد النفسي دور في تطور الوعي بخطورة الإدمان عند المدمن ،وذلك من خلال العملية الإرشادية وتطبيق برنامج الإرشاد والتوجيه النفسي، أما أهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة:

أولاً: فلترة وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أجهزة الدولة لاسيما المراقبة الالكترونية لتلك المواقع التي تطرح هذه النوعية من المخدرات، ثانياً:تكثيف الحملات التوعوية لاسيما للمراهقين الصغار داخل المدارس حول الاسلوب الأمثل لاستخدام التقنيات الحديثة، ثالثاً:التأكيد على دور المراقبة المتكامل بين المرشد التربوي وأسرة االمراهق من قبل الوالدين، فضلا عن غيرها من النقاط المهمة التي تناولتها الدراسة .

الكلمات المفتاحية:المخدرات الرقمية.المراهق

Digital drug research and its implications for adolescents and ways of prevention and treatment

By/ D.Abeer Nagim Abdulla al-khalidy
Baghdad University/Centre for Women's Studies

Digital drugs and their implications for adolescents and ways of prevention and treatment Current research aims to identify the best ways to prevent the risk of this type of drugs and what are the consequences of digital drugs on adolescents as well as to detect ways to prevent and treat the most important conclusions Current research for psychological counseling role in the development of awareness The seriousness of addiction in the addict, through the counseling process and the application of counseling and psychological counseling program, the most important recommendations reached by the study:First: Filtering social media by state agencies, especially electronic monitoring of those sites that introduce this type of drugs,Second: Intensifying awareness campaigns, especially for young adolescents within schools on the best way to use modern techniques. Third, emphasizing the role of integrated monitoring between the educational counselor and the adolescent family by parents, as well as other important points addressed in the study.

key words:Teenager/ Digital drugs

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه:

يتناول هذا البحث مشكلة اجتماعية خطيرة وفي جوهر التفاعل الإنساني وطبيعته حديث النشأة ناجم عن التطور التكنولوجي للوسائل التواصل الاجتماعي، ألا وهي المخدرات الرقمية، وذلك من خلال جوانب متعددة من حيث طبيعتها، وظروف اكتشاف هذا النوع من المخدرات وآلية تعاطيها، وأسباب التعاطي وتأثيرها على الفرد. ومن ثم الحديث على الآثار المترتبة عن انتشارها وانتشار مدمنيها، وآليات العلاج والوقاية من تداعايات استخدامها على المراهق وأسرته.

تتمثل مشكلة البحث الحالي بدراسة ظاهرة الادمان على المخدرات الرقمية والتي تؤدي الى الادمانب وسائل تواصل اجتماعي مستحدثة عبر الانترنيت لم يعرف لها العالم نظير والتي من شأنها تشكل تهديدا يكض مضاجع واركان المجتمع الا وهم فئة المراهقين والشباب لذا أقتضت الحاجة تفعيل وحدات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمتمثلة بالمؤسسات التريوية لحماية أبناءنا الطلبة المراهقين والشياب من هذا الخطر القادم، يعدأنتشارهذا النوع من المخدرات في زمننا المعاصر بين الشباب من اخطر أنواع المشاكل الأجتماعية والأمنية وهي تعدمن اشرس ما تواجهه الأمم المعاصرة من حرب ضروس هي حرب المخدرات. والمخدرات من الناحية الفردية لا تنحصر مع المدمن الذي يندمج مع رفاق السوء. وأن اسواء ما في المخدرات انها تؤدي الى الموت البطيئ، والموت النفسي، والشقاء والعذاب وبئس المصيرله تأثير كبير على المتعاطي فضلا عن الفقر، الجهل، الهروب من الواقع، عدم المسؤلية، رفاق السوء، التربية في المنزل، ثقافة الأب والأم، جميع هذه الأمور وغيرها لها تأثيراتها السلبية على المتعاطي، وتؤدي في النهاية الى الهروب من واقع سيئ الى واقع اسواء بكثير تقع المسؤوليّة الكبرى على عاتق ذوي الاختصاص و الأسرة لحماية االمراهقين من الوقوع في فخّ التّعاطي، ومن أهمّ الأسباب التي تساعد على تعاطي المخدّرات؛ ضعف الوازع الدّيني لدى الشّخص المتعاطي، وغياب دور المؤسّسات التربوية والدّينية في التوجيه والإرشاد، ورفقاء السّوء بالإضافة إلى التّفكّك الأسري، والذي يعدّ بيئةً خصبةً للمتعاطين، وقد يلجأ إليها البعض للهروب من الفشل والمشاكل، أو بسبب الفراغ والبطالة، وسُهولة الحصول على المخدّرات، ووجود سوابق لأمراض نفسيّة لدى الشّخص يحاكي احساس أحدث أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة ،هذا النوع من المخدرات يكون عن طريقتعرض الأذن اليمنى إلى موجة ٣٢٥ هرتز واليسرى إلى موجة ٣١٥ هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت و موجة جديدة لتكون موجة ١٠ هرتز وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل كل نوع من أنواع تلك المخدرات، أي كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات تقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغي، ويتعلق الأمر بمدة التعرض و الظروف المواتية له و أحياناً يتم الاستعانة بالبصر لزيادة التحفيز،من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الانترنيت والتي لا يخطر على بال أحد أنها تشكل وسائل خطيرة لترهن حياتهم وتحولهم الى مدمني مخدرات نغمية وصوتية يتجاوز خطرها

النفسي والجسماني تأثير المخدرات التقليدية في غفلة ودون وعي من الاسرة وادراك حقيقي بهذا الخطر القادم وصعوبة مواجهه حتى من طرف السلطة العليا وأجهزتها نظرا لتغير طابعها وأبعادها كمخدر. من حيث الاثبات والضبط والمجابهة القانونية والتشريعية التي تحد من أثرها.(ياسين : ٢٠١٧ ، ص ٤٩٩)، تتمثل أهمية البحث الحالي من الارقام المفزعة حيث تشير احدى الدراسات الى وجود ما يقارب ٢٠٠ مليون مدمن على هذه المخدرات في غياب دراسة علمية حقيقية وجادة لهذه الظاهرة.

تعد عملية الإرشاد النفسي عملية واعية هادفة وبناءة،مخططة،تهدف دائما إلى مساعدة وتشجيع المراهق والاحداث الصغارفي مجال التوعية من مخاطر المخرات الرقمية التي لم يكن يعرفها من قبل،ويدرس آليات الاستخدام السليم الذي يجنبه مضار سوء استخدام الانترنيت ،وبالتالي يفهم ويكشف قدراته الكامنة،فيحدد مشكلاته وحاجاته،ويتمكن بذلك من اتخاذ القرار بنفسه وفق منهج علمي سليم .

فضلاً عن ذلك يتولى تعليم وتدريس الطلبة الخبرات المناسبة التي يصلون بها إلى تحقيق الصحة النفسية والسعادة مع أنفسهم ومع الآخرين.

في هذا البحث سأتطرق إلى الإدمان وأهم أسبابه وأعراضه وآثاره السلبية على حياة الإنسان، كماسوف أتناول المخدرات الرقمية كظاهرة مرضية يحتاج صاحبها إلى الرعاية والمساعدة، كما أشير الى هذا الدور الإرشادي يظهر من خلال توضيح الوسائل الارشادية لغرض الوقاية والعلاج من الإدمان،وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة خططت لها وفق ما تم الاطلاع عليه من بحوث ودراسات عربية وأجنبية تخص المخدرات الرقمية، تناولت فيها الباحثة جانب إرشادي في مجال رعاية المراهقين وحول توعية الاسر في كيفية التعامل مع ابناءهم في هذه المرحلة العمرية الحرجة،إن الهدف الخاص من الدراسة هو تحقيق استراتيجية الإنماء والوقاية والعلاج ،أما الهدف العام فهو تنفيذ الجانب النظري تطبيقا في عملية الإرشاد والإشارة إلى ضرورة تصميم برامج إرشادية وقائية في كل المؤسسات الحكومية، نظرا لأهميتها والحاجة إليها.والدراسة الحاليه تطرح السؤال التالي:أولاً:ماهي الآثار السلبية الناتجة عن المخدرات الرقمية؟ وما تأثيرها على المراهق ؟، ثانياً: هل يمكن أن يكون للإرشاد النفسي والتربوي دور في الوقاية من خطر هذا النوع من الادمان.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة هذا النوع من المخدرات على المراهقين والشباب للعام الدراسي ٢٠١٨.

هدف البحث:يهدف البحث الحالي الى:

١- ما هي التداعيات الناتجة عن المخدرات الرقمية على المراهقين.

٢- التعرف على افضل الطرق للوقاية من خطر هذا النوع من المخدرات.

٣- الكشف على سبل الوقاية و العلاج.

أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة بالبحث

أولاً :المخدرات الرقمية

التّعريف اللّغوي: هي كلّ ما يسترُ العقل ويغيّبه

التّعريف العلمي: المخدّرات هي مُنتجات كيميائيّة، تمتلك آثاراً بيولوجيّة على البشر، والكائنات الحيّة، وتُستخدم في مجال الطّب والصّيدلة على أنّها مواد للعلاج، والوقاية من الأمراض، أو تشخيص المرض، كما أنّها تُعزّز النّشاط البدنيّ، والعقليّ، وتُستخدم لمدّة محدودة. تُعدّ المخدّرات، التي تمتلك القدرة على التّأثير في وظائف الجهاز العصبيّ، والمزاج.

التّعريف القانوني: هي موادٌ تسبب الإدمان و تُسمم الجهاز العصبيّ، و من المحظور أستخدامها إلّا لأغراض ضمن القانون ولا تُستعمل إلّا من خلال رخصةٍ خاصةٍ.

التّعريف الشّرعي: يُطلق عليها اسم " المفترات "، وهي المواد التي تُغيّب العقل والحواس، دون أن يصيب ذلك المتعاطي بالنّشوة والسّرور، أمّا إذا حصلت النّشوة فإنّها تُعتبر من المُسكرات.

(شحاته ٢٠١٦،ص٣٣)

المخدرات الرقمية:المخدر هو اسم فاعل من خدر، ويقصد به الكسل والفتور والاسترخاء، إذ يقال تخدر يعني أسترخى (لأبو الفضل:٧١١ هجرية،ص٢٣١)ويمكن تعريف المخدر هي عبارة عن مادة تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة (المعجم الوسيط،ج١، ص٢٢٠). أما تعريف المخدرات الرقمية، وهي نوع من أنواع المخدرات لكن بشكل مختلف تماماً في أسلوب التعاطي، إذ إنّ هذا النوع يتسلل إلى أنحاء الجسم عبر الأذن فهي عبارة عن مقطع صوت أو نغمة يتم سماعها بواسطة سماعات بكلتا الأذنين، فيتم في هذا الأسلوب بث ترددات بمستوى معين في الأذن اليمنى وترددات أقل في الأذن اليسرى فيساوي شق الدماغ هذه الترددات مع بعضها البعض، ويعود تاريخ نشأة المخدرات الرقمية إلى سنة ١٨٣٩م حيث اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي هينريش دوف تحت مسمى النقر بالأذنين، وبدأ شيوع استخدامها كأسلوب للعلاج لبعض الحالات النفسيّة سنة ١٩٧٠م، ويمكن وصف تعاطيها بالتعاطي الإلكتروني حيث تحفز هذه المقاطع أو النغمات الدماغ على إفراز مواد منشطة للمزاج بشكل إلكترونيّ (الناجم ،٢٠١٥ ، ص٦).وهى أحد أنواع الموسيقى ذات الترددات المميزة والتي يعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ و استقباله للألم والتحكم فى الحالة النفسية للمستمع. ويتواجد هذا النوع من الموسيقى في العديد من المواقع الإلكترونية منذ سنوات طويلة ، فقد تستخدم في الأصل ضمن مجال العلاج النفسي وتطبق في بعض المراكز النفسية في العديد من الدول الغربية، تحت مسمى العلاج بالموسيقى وتستخدم في نطاق ضيق لدى مدمني المخدرات للبحث عن مزيد من النشوة(شحاتة: ٢٠١٤ ، ص١١).

ثانياً: المراهق

التعريف اللغوي ترجع لفظة المراهق إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، وراهقت الشيء رهقاً قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الإقتراب من النضج والرشدترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من

الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، وراهقت الشيء رهقاً قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الإقتراب من النضج والرشد . (ابو الفضل: ٧١١ هجرية،ص٣٤٢). المراهقة هي اقتراب الفرد من الحِلْم أي البلوغ الجنسي،كذلك التغيرات التي تطرأ على جسد الإنسان نتيجة هذا البلوغيعرف علم النفس مرحلة المراهقة بأنها اقتراب الفرد من النضوج النفسي والعقلي الكامل، وتشكيل الفرد لمنظومته الخاصة من الأفكار والقناعات والقيم (الزغبي ٢٠٠١ ،ص٣٣).

تعريف المراهقة في علم الاجتماع

وفي علم الاجتماع، تعتبر المراهقة بمثابة البوابة الأخيرة التي يصقل فيها الإنسان شخصيته النهائية؛ قبل أن يصبح فرداً كامل العضوية من حيث الحقوق والواجبات في المجتمع. ومن هذه التعاريف نستطيع استخلاص مجموعة من الدلائل التي يمكن أن تتنبأ من خلالها بأن طفلك قد دخل في مرحلة المراهقة، من خلال:

التطورات الجسدية: حيث تلاحظ سرعة نموه الجسدي في هذه المرحلة فيأخذ جسمه الشكل الذي يتناسب مع جنسه، فيزداد حجم العضلات عند الذكور وتتوسع المساحة بين أكتافهم وينمو لديهم شعر الوجه، بينما يزداد الطول ويضيق الخصر مع توسع الحوض والأوراك عند الإناث(الداهري :١٩٩٩ .ص٢٢).

النضوج الجنسي: إذ يحدث البلوغ في هذه المرحلة عند الجنسين، حيث يمكن ملاحظة زيادة حجم الأعضاء الجنسية وظهور بعض الاضطرابات النفسية كنتيجة لذلك.

اضطرابات نفسية:كنتيجة للتطورات الجسدية والجنسية؛ يعاني المراهق بعض الاضطرابات النفسية، التي تتعلق ببروز حاجات جديدة فتلاحظ عليه مثلاً: (الشرود باستمرار.. كثرة الانفعالات.. الاهتمامات العاطفية والرومنسية ، والادمان على وسائل التواصل الاجتماعي.وتعرف المراهقة هي التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي، وهي فترة نمو تبدأبالبلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي، ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعيوالانفعالي، ولكن وقت ذلك يختلف بصورة واضحة بين الأفراد تبعًا لعوامل الوراثة، والصحة والغذاء والمناخ، فقد يبدأ النضج الجنسي في العاشرة، وقد يتأخر حتى الخامسة عشرة، كما أن النضج الاجتماعي والاستقلال عن الكبار قد يتحقق ما بين الثامنة عشرة والحادية والعشرين، وقد يتأخر عن ذلك(السبتي ،٢٠١١ ،ص٢٢)

ثالثاً: الوقايةPrevention

جاء في كتب اللغة عن معنى الوقاية . (وقاه) الله (وقاية) بالكسر حفظه ، و(الوقاية) معناه اجتناب الشيء(ابو الفضل، مصدر سابق، ص٧٣٣)، ولقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الوقاية، إلى إن ما سنعرضه سوف لا نجد فيه اختلافا فيما بين المعنى اللغوي، والاصطلاحي للوقاية ومن هذه التعاريف ما يلي:إن اصطلاح الوقاية مأخوذ من الفعل يقي "Prevent" وتعني (المحافظة على الشيء أي منع وقوع شئ (D. Halsey: 1971, P.794)ونفس المعنى تعطيه الصفة وقائي "Preventive"والتي يقصد بها منع شئ ما . مثال ذلك اتخاذ الإجراءات الوقائية ضد الادمانويصب

في نفس المصب التعريف الثالث للوقاية والذي يشير إلى إن الوقاية هي إيقاف أو منع شئ ما من الحدوث، كإيقاف أو منع المرض من الانتشار(Hornby: 1986, P.661)،وهناك من يعرف الوقاية (على انه ذلك الفعل أو الإجراء المفاجـــــئ لمنع الحادثة من الوقوع(Ibid., P. 661) . والبعض الآخر يرى إن الوقاية (هي تلك الإجراءات التي تتخذ لمنع حدوث الأمراض أو وقف انتشارها وهي – أي الوقاية – من المبادئ الأساسية الواجب اتباعها للمحتفظة على صحة الأفراد كواحدة من الإجراءات التي تقوم بها الإدارات الصحية للمحافظة على الصحة العامة. (الموسوعة العربية: ١٩٥٩ ، ص١٩٥٤).

ولما كان مفهوم الوقاية هو اكثر التصاقا بالعلوم الطبية، لكونه يستخدم في مجال الطب الوقائي "Preventive Medicine"وهو فرع من فروع الطب يدرس أصول المرض أو جذوره وكيفية انتشاره، والطرق اللازمة للمحافظة على الصحة(ر. بيمهول : ١٩٩٩، ص١٠٥-١٠٨)وفوق كل ذلك فهي ليست نوعا واحدا ، أو هي ذات مستوى واحد ، بل إن الوقاية تشتمل على أربعة مستويات تختلف فيما بينها تبعا لاختلاف المراحل المختلفة التي يمر بها تطور المرض، وهي:

١ - **المستوى ماقبل الاول**"Prototypical Level":يهدف هذا المستوى من الوقاية تجنب نشوء واستقرار أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تعرف بإسهامها في زيادة مخاطر الادمان على المخدرلت – وهو احدث ما تم التعرف عليه من مستويات الوقاية، نتيجة المعرفة بخطورة الادمان

٢ - **المستوى الاول**"Primary Level":وهو المستوى الثاني من الوقاية – الوقاية الأولية – والذي يتمثل في الحد من وقوع الادمان بمكافحة الأسباب وعوامل الإختطار، كإعداد البرامج التثقيفية،لتعريف الناس على كيفيةمواجهة خطر الادمان، ولمنع انتشاره، حيث يعد هذا جزء أساسيا في الوقاية الأولية(مصدر سابق، ص١١١)، وتشمل الوقاية الأولية استراتيجيتين كثيرا ما أحدهما مكملة للأخرى، وحيث إنها تمثل وجهتي نظر مختلفتين في السببيات وهما:

أ- استراتيجية الأفراد ذوي الإختطار العالي – أي وقاية الأفراد الذين يواجهون احتمال خطر كبير في خطر الوقوع في الادمان.

ب- استراتيجية السكان – وتتمثل الميزة الرئيسية لهذه الاستراتيجية كونها ذات ثقل اكبر من حيث الأفراد أي السكان وفي كونها لا تتطلب استعراض الزمر الفعالة للإختطار(مصدر سابق، ص١١٢).

٣ - **المستوى الثانوي**" Secondary Level": وهو المستوى الثالث من مستويات الوقاية، ويهدف إلى اعادة تأهيل المدمنين على المخدرات وتخفيف الآثار الأكثر خطورة الناتجة من الادمان ، ومن خلال التشخيص المبكر والعلاج . وهي تشتمل على إجراءات متوفرة للأفراد والمجموعات السكانية للكشف المبكر والتدخل الفوري والفعال ولا يمكن تطبيق هذا النوع من الوقاية إلا من خلال تظافر الجهود بين الاختصاصيون في مجال التربية وعلم النفس والاطباء والتدخل في فترة مبكرة يسهل الادمان ومعالجته بحيث يمكن وقف التطور نحو مرحلة اكثر خطورة

(مصدر سابق، ص١١٢-١١٣)وهناك متطلبان رئيسيان لبرنامج الوقاية الثانوية:

أولاً: طريقة مضبوطة ومأمونة لكشف الطالب المدمنوالذي يفضل أن يكون في مرحلة قبل المرحلة السريرية.ثانياً: وجود طرائق فعالة للتدخل، ومن أمثلة على طرائق الوقائية الثانوية على نطاق واسع الخضوع الى الفحص للكشف عن الادمان(Cassel: 1961, P.31)

٤- **المستوى الثالثي** "Tertiary":وهو المستوى الأخير من مستويات الوقاية ويهدف إلى خفض أحتمالية تطور حالات الادمان، ويمثل جانبا هاما من جوانب الطب العلاجي وأعادة التأهيل، وهي تشمل على إجراءات موجهه للحد من أشكال العلة "Impairment" والتعوق "Disability" وتخفيض المعانات وتخفيض أشكال المعاناة الناجمة عن وأشكال الانحراف عن الصحة الجيدة. ويصعب فصل المستوى الثالثي من الوقاية عن العلاج، وفي الغالب لان معالجة الادمان يهدف إلى الوقاية من الانتكاسة(Ibid., P.33)،وألان نصل للتعريف الإجرائي بعد أن تم استعراض العديد من التعاريف الخاصة بمفهوم الوقاية، وينص على (ذلك الإجراء أو مجموعة الإجراءات الاحتياطية التي تتخذ من قبلالمرشد التربوي أو الهيئة الاجتماعية في المجتمع لتجنب الوقوع في الادمان، أو الحد من آثاره السلبية، على أن تتخذ – هذه الوقاية – أدوارا وأطوارا تتفق والحالة المراد الوقاية منها، وكيما تكون هناك مواكبة لجميع مراحلالادمان لتجنبه أو للحد من خطره أو إيقاف تأثيره وانتكاساته الغير مرغوب فيها، على أن تكون هذه الإجراءات من اختصاص المؤسسات والهيئات التربوية و الصحية في المجتمع، وتساندها في عملها بقية قطاعات ومؤسسات المجتمع

الفصل الثاني:النظريات الخاصة في تفسير ومعالجة الادمان

تعد نظريات الإدمان الاتجاهات والممارسات السائدة في هذا المجال. ومن أجل تقديم الوصف الشامل للإدمان تنتظم نظريات الإدمان ونماذجها وبصورة أوسع وطبقا لميزاتها وخصائصها، و النظريات المعاصرة، تتضمن النظريات البيولوجية، والسيكولوجية والاجتماعية الثقافية، بينما تتضمن النماذج الشمولية النموذج البيولوجي السيكولوجي- الاجتماعي، ونموذج الصحة العامة والبيئة(الأول كعامل، والثاني كتابع)،تساعد هذه النظريات ونماذجها الأطر المرجعية المتخصصين في تفهم واستيعاب أسباب الإدمان ومعرفة جوانبها المختلفة، وتستخدم للقيام بالبحوث والدراسات العلمية وفي الوقاية والعلاج ولتطوير السياسات المتبعة. وفيما يلي عرض للنظريات المعاصرة التي حاولت تفسير الإدمان:

أ- **النظريات البيولوجية** (Biological theories):

النظريات البيولوجية من أولى النظريات التي حاولت تفسير التعاطي انطلاقا من ميكانيزمات بيوكيميائية أو فسيولوجية. وشكّلت الدّراسات الإنسانية محور الأعمال المصمّمة لاختبار النظريات الجينية ذات الصّلة بالإدمان في بني البشر، لأنّه إذا كان للجينات تأثيرها في الإدمان؛ فإن أولئك الذين لديهم جزء من المادة الوراثية الخاصّة بهم التي توارثوها عن متعاطين؛ فإنّ هذا الموروث سيصل إليهم وسيعانون من تلك الحالة وتلك الظروف التي كان عليها آباؤهم، ويرى الباحث "أمارك" من خلال

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

قيامه بإجراء دراسات تفصيلية موسعة على المجتمع السويدي، أن هناك عنصرا وراثيا أسريا ذا صلة بالإدمان الكحولي. وقام هذا الباحث بحساب إمكانية إدمان المسكرات بين الإخوة المعروف بأنهم من آباء مدمنين، فكانت نسبتهم في الإصابة بالإدمان(٢١%)، وبين الأخوات (من٠- ٩%)، وبين الآباء (٢٦%) وبين الامهات (٢%)، (Robin son, 1986, p 50- 51).

وتركّز النظرية الجينية على دور الوراثة في نشوء اختلالات الإدمان وتطورها، فالحساسية وسرعة التأثر واتجاه بعض الناس نحو الإدمان، هي التي شجعت وحثت العلماء للبحث عن العوامل التي تسهم في ذلك الإقبال واللهفة العالية تجاه المواد المخدّرة، فعلم الوراثة الجينية هو الذي كشف عن حقيقة الإدمان الكحولي لدى بعض الأسر، وتم افتراض زيادة احتمالية الأفراد في أن يصبحوا مدمنين على الكحول فيما بين جماعات إثنية وعرقية معينة، وذلك لعوامل جينية، أما بالنسبة للأفراد ضمن الجماعات الإثنية-العرقية الأخرى، فيبدو أن لديها عوامل جينية وقائية أو مناعة تجعل من المشكوك فيه بأنهم سيسيؤوناستعمال الكحول أو الخمور (Minche. And others.2013.p33).

وقد قامت التقنيات البيولوجية الجزيئية بعزل وتحديد الجينات التي قد تثير الرهبة للإدمان، إذ من الممكن أن تكون إنزيمات "المونو أمين" المؤكسدة و"الغدد اللمفاوية" هي المؤشرات البيوكيماوية للنزعات والميول الموجهة نحو الإدمان، وتؤدي الكحول والعقاقير المخدرة الأخرى إلى تغييرات في طبيعة الدماغ وتركيبته وإلى أمراض مزمنة تصيبه، ذلك أن مجرد رؤيته أو شمه يمكن أن يثير الدوائر الكهربائية في الدماغ والتي تتغير نتيجة لسوء استخدام العقار، ففي دراسة قامت بها مجموعة من طلبة كلية الطب في جامعة "بيل" استنتجت بأنّ بروتين "دلتا فوس ب" يثير أدمغة الفئران وجيناتها التي تعزّز اللهفة لتعاطي الكوكايين، وعندما تحدث هذه العملية لدى بني البشر، فهذا أمر يساعد على تفسير الإدمان على الكوكايين والذي يصعب علينا تحديده ومعرفته. وهناك مجموعة من العادات من أمثلتها: عادة التسوق المرضي، الإدمان الجنسي، وتجاهل الأوامر التي تتفاعل وبصورة سلبية مع القدرة على اتخاذ القرارات، ومن ضمنها القدرة على الاختيار السليم والعقلاني لاستخدام العقاقير وعواقبها. ويعاني المتعاطين المدمنون من الشره والقلق الدائم، ويمكن التخفيف منه بشراب آخر أو بعقار آخر أو بسلوكات أخرى، فتكون تأثيراته لذيذة للدماغ، أي أن الفرد يشعر بالسعادة ويخف القلق لديه، فالشراب الكحولي واستعمال أي مخدر أو القيام بسلوكات إدمانية مثل: لعب القمار، التسوق، ممارسة الجنس أو تجاهل المحظورات ، فكلها تزيد من اللذة أو تخفف من الألم، وعادة ما يقول مدمنو الهيروين بأنهم يستعملونه "لكي يشعروا بأنهم طبيعيون فقط لا غير(العماري وآخرون ٢٠٠٣؛ م ، ص٣٤).

ب-**النظريات النفسية**:تشير أيّة نظرة ثاقبة للأدبيات المتوافرة بشأن الإدمان، إلى أنّ الدّراسات المتنوعة قد ساهمت نوعا ما في ظهور الآراء ذات الصّلة بعلم أسباب هذه السلوكيات. والملاحظ لأدبيات البحوث السيكولوجية المتخصصة في التعاطي، يستنتج بأنّ العديد من المتعاطين للمخدّرات كانوا يعيشون غربة وانعزالية، ويعتقد أنّ الأسباب المؤدية إلى التعاطي والإدمان هي أسباب مركّبة، وغالبا ما تكون ذات صلة متبادلة مع عوامل أخرى،وترى النّظريات السيكولوجية أنّ

الإدمان على الكحولياتهو ظاهرة من الظواهر والأعراض ذات الصلة بشخصية الفرد أو باختلالاته الوجدانية العاطفية، ويمكن هنا تمييز العديد من النظريات السيكولوجية.

أولاً:نظرية السمات(Trait Theory):ترى نظرية السمات بأنّ هناك سمات شخصية وخصائص معينة تُفرض على الأفراد وتحفزهم نحو الإدمان .(Robinson. 1986.p.45) وقد جرت محاولات عديدة من أجل تحديد سمات شخصية المدمن وفقا لأنماط الشخصية وميزاتها، فقد حدد بلين بعضا من سمات الشخصية المدمنة، والتي عادة ما تذكرها الدراسات والبحوث الخاصة بتعاطي الخمر. وتتضمن هذه الميزات: حالة الكآبة المتدنية الدرجة؛ حب الاختلاط بالآخرين؛ ومشاعر الوضاعة (الإحساس بضعف النفس وهوانها) والمختلطة باتجاهات السّمو والفزع والاعتمادية على الغير (Robinson, 1976, p52).وهناك تقرير حديث يصف دراسة كندية قامت بمتابعة (١٠٣٤) طفلا بدءا من مرحلة الروضة والمرحلة التمهيدية، واستمرت لمدة عشر سنوات لتقييم سماتهم الشخصية وقياسها، فذكرت الدّراسة أنّ بعضهم بدأ بالتدخين فالكحول ثم بالمخدّرات الأخرى، فالبحث المكثف عن كل شيء جديد وتجنّب الأذى المتدني كانت لها دلالاتها الإحصائية فيالدراسة(Kilakoski ,2013,p.43).

وتشير النتائج التي توصل إليها الباحثان " جيرارد وكورنتسكي " ، من خلال دراستهما للمراهقين المدمنين على الهيروينعام ١٩٥٥م، إلى أنّ هؤلاء الشباب قد تعرّضوا إلى سوء تكيف سيكولوجي حاد جدا. ووصفا المجتمع الدراسي بأنّه مجتمع مصاب بحالات حادّة من الإحباط المصحوبة بمشاعر مملوءة "بالعبثية واللاجدوى"، وبالفشل والانتكاس، ويعاني القسم الأكبر منهم من شيزوفرينيا مبدئية أو علنية ، وتبين أنّ غالبيتهم يتصفون بإشكاليات في هويتهم وكينونتهم.(الزغبي :٢٠٠١ ،ص٤٤)

ثانياً: النّظرية النّفسية الدّينامية(Psychodynamiry):

تفسّر هذه النّظرية الإدمان بمجموعة من العوامل هي فياستخدام المواد المخدّرة للتخفيف من القلقيؤدي الصراع بين الأنا الدنيا والأنا العليا والاضطرابوالرعاية الذاتية،تعد المحافظة على الذات هي من مهمات وواجبات الأنا التي تقوم بتنظيم المشاعر وتنسيقها. وعليه، تؤدي النّقائص والاختلالات في الرعاية الذّاتية وفي تقديرها واحترامها مع الإحساس بالكينونة وبالرفاهية جنبا إلى جنب مع الفشل والنكوص في ضبط الوجدانيات والسيطرة عليها إلى الإدمان (المليجي :٢٠٠٠،ص٢٦).

ثالثاً:النظريات الخاصة في التحليل النفسي(Psycho - analysis Theory):

تقوم سيكولوجية الإدمان حسب نظرية التحليل النفسي على أساسين، يتمثل الأساس الأوّل في صراعات نفسية تعود إلى: الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى إثبات الذّات والحاجة إلى الإشباع الجنسي النرجسي. وعليه، ففي حالة فشل الفرد في حل تلك الصراعات؛ فإنّه يلجا إلى التعاطي. ويتمثل الأساس الثاني في الآثار الكيميائية للمخدّر. وتفسّر نظرية التحليل النفسي ظاهرة الإدمان في ضوء الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد في طفولته المبكرة، التي لا تتجاوز السنوات الثلاث أو الأربع الأولى، كما تفسّرها أيضا باضطراب العلاقات الحيّة في مرحلة الطفولة المبكّرة بين المدمن ووالديه، التي تتضمن ثنائية العاطفة، أي الحب والكراهية للوالد في الوقت ذاته، هذه العلاقة المزدوجة تسقط

وتنقل على المخدّر، عندها يصبح المخدّر رمزا لموضوع الحب الأصلي الذي كان سابقا يمثل الخطر والحب معا، وترى هذه النظرية أنّ المدمن يلجأ إلى التعاطي من أجل طلب التوازن بينه وبين الواقع الذي يكاد أن يتعثر فيه، فيجد في المخدّر سندا له يساعده في حفظ ذلك التوازن (المليجي :٢٠٠٠ ،ص١٣). ويربط الكثير من مؤيدي نظرية التحليل النفسي حالة الإدمان الكحولي مع التركيز الجنسي الفموي، فالمدمنون يلجأون إلى استخدام العقاقير من أجل تحقيق لهفتهم الفموية- وهي بالطبع اللهفة الجنسية- والحاجة الماسّة للشعور بالأمن، وتنبثق الكآبات الفموية والإحباطات من الأطر الأسرية البائسة على حدّ تعبير هؤلاء المنظرين.

أما فيما يتعلق بالموقفين الأساسيين الآخرين لنظرية التحليل النفسي اللّذين صـــــــــاغهما الباحـــــــــــث "ما كورد":االداخليةالنظريةالقائلة: بأنّ الإدمان ينشأ على هيئة استجابات للصراعاتلكن الدلائل والإثباتات لنظرية التحليل النفسي ليست حاسمة ولا نهائية، لصعوبة ابتكار وتكوين اختبارات عملية تجريبية للتأكّد من مثل تلك الافتراضات(الداهري:١٩٩٩،ص٤١) .

رابعاً: النظريات الاجتماعية – الثقافية Sociocultural Theory:

لا تخلو النظريات السيكولوجية المفسرة للإدمان من الانتقادات، فالنتائج التي توصل إليها الباحث "فاينستون " Finestone في دراسته المعنونة بـــ:"المخدّرات وعلم الإجرام" عام ١٩٥٧م لا تتفق مع مفهوم "الرجل المريض" الذي يوصف به المتعاطي للعقاقير المخدّرة. إذ لاحظ بأنّه ليس هناك دليل لأي تركيز مكثّف صادر عن المراهقين من ذوي الاختلالات في شخصياتهم في المحيط الذي يعيشون فيه، والذي يمتاز بأعداد كبيرة من الشباب المتعاطين للعقاقير المخدّرة. وبما أنّ العديد من المدمنين يقيمون في مناطق تكثر فيها الانحرافات، فإنّ هذا الاستنتاج قد عززته وساندته دراسة قام بها الباحث "فولكمان "Volkman عام ١٩٥٨م الذي وازن بين مجموعة من المنحرفين ومجموعة أخرى من غير المنحرفين، واستنتج أنّ شخصية المدمن لم يكن لها ارتباط من الناحية السببية، واستنتج الباحث " وينك " Winickعام ١٩٥٧م بأنّ هناك خللا في الدراسات السيكولوجية لمتعاطي العقاقير المخدّرة؛ لأنّ تلك النتائج انبثقت من بيانات تمّ تجميعها من أفراد مسجونين. ومعنى هذا الكلام أنّ الأفراد الذين قام معظم الباحثين بدراسة قضاياهم قد كانت من الأمور المنتهية بالنسبة إليهم، أو كانت شخصياتهم مستنتجة من عناصر وعوامل أخرى. ولا يتفق علماء الاجتماع كثيرا مع أولئك الذين ينظرون إلى استخدام العقاقير، والذين ينظرون إلى كافة الانحرافات الاجتماعية الأخرى على أنّها فقط مظاهر ومواصفات لبعض الظروف والحالات السيكومرضية. وقلّما تمّ قبول مثل هذا الاتجاه في ميادين علم الاجتماع العامة، ولا من قبل علم الإجرام أو علم النفس، ومثل هذا الاتجاه السوسيولوجي لتفهم واستيعاب استخدام المخدّرات يمثله الباحث "كلوسن" أحسن تمثيل، عندما يشير إلى الدراسات والبحوث التي تناولت الشخصية ونموها للساكنين في قاع المدينة، أي الأماكن المتدنية المستوى، فأشار إلى أنّهم كانوا من ذوي الصفات والسمات الشخصية المتشابهة تماما، على عكس ما يظن البعض بأنّها سمات ينفرد بها المدمنون فقط. ويفترض الباحث بأنّه ربما تكون سلاسة الضوابط الاجتماعية في مثل تلك المناطق

العدد ٤٤ ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المتدهورة جنبا إلى جنب مع وفرة المخدّرات فيها؛ عوامل تفرض نفسها من ناحية ارتباطها بالنسبة المرتفعة في الإقبال على تعاطي المخدّرات(الجلبي :١٩٨٣،ص٢٢)،وتفترض النظريات الاجتماعية وجود علاقة سببية بين تطور نوع ما من الإشكالية الإدمانية وبين الإطار السوسيوثقافي الذي تحددت فيه مواقع هذه الإشكالية وأمكنتها، وتطرح السؤال التالي: ما وظيفة الأسرة والبيئة والثقافة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الكامنة في تطور الإدمان(كريب :١٩٩٩ ، ص٢٢).

أولاً: نظرية الأنساق(System Theory):تحاول نظرية الأنساق أيضا تفسير الإدمان، وتضع في اعتبارها مجموعة من الأنظمة السائدة وبيئات هذه الأنظمة، كالمؤسسات وعمليات التواصل والتفاعل والاعتمادية المتبادلة والمشتركة وتكامل الأجزاء والعناصر، هي التي تتميز بها هذه النظرية. ووفقا لما يذكره الباحث "برتالافي، فإنّ الأنظمة الحية كافة هي أنظمة منفتحة، ويحافظ النظام المنفتح على المدخلات والمخرجات المستمرة ذات العلاقة بالطاقة وبيئتها، ويصبح هذا النظام المنفتح أكثر تنوعا وتعقيدا وتنظيما. أمّا النظام المنغلق؛ فهو نظام منعزل عن بيئته، ويتوجه نحو "اللانظام" والفوضى المتزايدة. وتنظر نظرية النظم إلى الناس على أنّهم كائنات اجتماعية بدلا من النّظر إليهم على أنّهم ككيونات سيكولوجية أو بيولوجية، والتفاعل ما بين الفرد والبيئة أمر حيوي للغاية، فإزالة آثار المخدّر لمدمن متشرد ستكون معاملة سيئة إذا كان هذا المدمن سيرمى في الشارع مرة أخرى (وإذا ما تم تطبيق نظرية النظم على الأسرة المدمنة، فسيكون من الواضح أنّ إساءة استخدام العقاقير أو ممارسة أي سلوكيات إدمانية، إنما يستهدف تحقيق غرض ينصب في النظام الأسري، ومن ثم فإنّها-الأسرة- ستؤدي دورا في بداية الإدمان، وفي تطوره، وفي معالجته(Dennis,1983 ,p22.).

ثانياً: النظرية الأنثروبولوجية:تركز النّظرية الأنثروبولوجية على القيم والاتجاهات والميول والمعتقدات، وعلى المبادئ والمعايير التي يؤمن بها المجتمع بالنسبة لاستخدام المخدّرات والسلوكيات الادمانية الأخرى، فالشعوب البدائية تعرف المخدّرات وتستخدم الأنواع العديدة منها، ولكن الإدمان على أيّ نوع منها نادر الحدوث، وتفيد الدراسات الثقافية المقارنة بأنّ الوظيفة والدلالة الرئيسية للكحول في كل المجتمعات هي التقليل من التوتر، الذي عادة ما يرتبط باللااستقرار والقلق الاجتماعي ومع الاختلال الوظيفي، أو مع التغير الذي يحدث في كل زاوية(عبد المعطي: ١٩٨١، ص٢١).

ثالثاً: المنحنى البنيوي للإدمان: يتضمن هذا المنحنى تطبيقا للمفاهيم التحليلية والسوسيولوجية – الاجتماعية في محاولة توضيح السلوكيات الشاذة والمنحرفة، وما يتضمنه هذا المنحنى هو الافتراض القائل بأنّ هناك ظروفا اجتماعية تعمل على إنتاج وخلق السلوكيات الشاذة والمنحرفة. لهذا يحاول مؤيدو هذه النظرة وضع ملخص للسمات والخصائص البنيوية ذات الصلة بالسلوكيات الشاذة، والتحقق من مدى علاقتها الكائنة بين صفات وخصائص اجتماعية معينة وبين الانحراف، فيرى هؤلاء أنّ هناك مجموعة من المتغيرات الاجتماعية (Social Variables) من أمثال: الطبقة الاجتماعية؛ والتفكك الاجتماعي؛ والاضطراب الاجتماعي؛ والتركيبة الاجتماعية؛ والوسط الاجتماعي؛ والتشرذم؛ والانقطاع الثقافي؛ وصراع الأدوار؛ هي التي تؤدي إلى الانحراف، ولاشك في أنّ هذه الرؤية نابعة من موقف

يتعلق بنظام القواعد أو ما يسمّى بتوقعات الأدوار الوظيفية وتكهناتها، فالمضمون الوارد هنا يقول بأنّ الانحراف حركة مستقلة وخاضعة للرؤى الخاصة بالمعزز أو المحرض. وهذا هو الموقف الذي يتخذه الباحثان "بارسونس وميرتون "بارسونز، حيث يبدأ الباحثان بتحليل النموذج الستاتيكي للنظام الاجتماعي، ثم يطرحان سؤالا يتعلق بسببية وجود انتهاكات للمعايير والقيم، فالسلوكيات الشاذّة والمنحرفة حسب ميرتون ما هي إلاّ نتيجة لظرف خاص يتعلق بالبنية الاجتماعية التي يتوافر فيها التفكّك وعدم الترابط، فالتعاطي من وجهة نظرهم يمثل استجابة انسحابية تحدث لدى المتعاطي؛ لأنّ طرق وسبل النجاح أمامه غير متيسرة أو مغلقة، وفي الوقت ذاته يجد نفسه عاجزا عن ارتكاب أفعال إجرامية يحقق من ورائها أهدافه. ويفسّر ميرتون ارتفاع معدّلات الإدمان باعتبارها نتاجا للمواقف الاجتماعية التي يمجّد فيها الفرد هدف النّجاح الفردي، ويصدّ الأبواب في وجه بعض الفئات الأخرى التي تخالف فيما بعد معايير مجتمعها وتنحرف عنه، وقد يكون من صور هذا الانحراف إدمان المخدّرات (رفعت، ١٩٨٠، ص٩٩). ويقدم " دونالد تافت " Donald Tafft تفسيرا للانحراف الاجتماعي بما فيه الإدمان فيقول: " إذا كانت ثقافة ما تتسم بالتعقيد والدينامية، وتمجّد الشخص الذي ينجح في مواقف الصّراع والتنافس ولكنّها تسدّ الطريق أمام الكثير لتحقيق هذا النّجاح، فإنّ فشل هؤلاء يؤدّي إلى ظهور أنماط سلوكية عدائية ضارّة بمصالح المجتمع ككل" (عبد الخالق ١٩٩٩، ص١٠١).ويقدّم بعض الباحثين تفسيرا اجتماعيا قائما على عملية التعلّم الاجتماعي، ومنهم "سوذرلاند " الذي يرى بأنّ السّلوك الإجرامي هو سلوك متعلم يتم تعلمه من خلال الاتصال مع الآخرين أثناء مواقف التفاعل الاجتماعية (الوريكات،٢٠٠٤، ص١٢٣). ويكتسب" نتاج لتنابع الخبراتويؤكد بيكر ّ السلوك أنه يكتسب مدركات وأحكام معينة عن المواقف التي تجعل النشاط ممكنا ومرغوبا فيه، فيحدث الإدمان من وجهة نظر بيكر من خلال عملية التعلّم الاجتماعي (عبد المعطي، ١٩٨١، ص ٨٨).

رابعاً: النظريات الروحية ونظرية التسامي transcendental and spiritual theories:تعد الفلسفة الروحية سمة من السمات المهمة في رفاهية الإنسان وسعادته، لأن الإشكالية الروحية أو الدينية يمكن أن تكون بؤرة الاهتمامات الإكلينيكية-السريرية(منظمة أطباء النفس، ١٩٩٤). ويرى الباحث الباحث "جونغ" (١٩٢٢) إلى المحور الروحي على أنه قلب الطبيعة البشرية. ويعتبر الباحث "فرانكي" (١٩٦٢) بأن الشعور الديني مترسخ تماما في أعماق كل شخص، ويؤكد الباحث "روجرز" (١٩٨٠) على أهمية المحور الديني والروحي، ويعتبر الباحث "ماسلو" (١٩٦٤) بأن بني البشر قادرون على التسامي إلى ما وراء حدود شخصيته الذاتيه وتحقيق الإحساس العميق بالخلود والقدسية. فعلم النفس الغيبي الذي يتجاوز حدود الذات ويطلق عليه البعض اسم السلطة الرابعة في علم النفس الغربي، يتجاوز النظريات الإنسانية والديناميكية، ويسعى إلى تكوين حالات متسامية من الوعي الروحي والارتباط الروحي، ويتحدث عالم النفس "جيرالدي"(١٩٩١) في كتاب له تحت عنوان "الادمان والنعمة" بأن لدى كل البشر غريزة فطرية اتجاه الله عز وجل، وسواء كنا متدينين أم غير متدينين، فإن هذه الرغبة هي أقصى أمنياتنا، فنحن نتلهف على التوحد ككل، وعلى التكامل، وعلى السعادة، ونتعطش

على أن نحّب ونحب، وهذه الرغبة تبث الأمل والرجاء في قلوبنا، ولكن هناك من يقف حجر عثرة أمام هذه الطموحات. فالحياة الحديثة هي التي تخلق الإحساس بالوحدة وبالاغتراب عند جميع الناس، والإدمان يوفر الراحة المؤقتة، ويمكن أن يزيل الوحدة التي نشعر بها والألم الذي يأتي لنا من هذا العالم العجيب والغريب، والمواد المنشطة نفسيا والسلوكات الادمانية تساعد الناس عن التسامي عن الحقيقة التي أمامهم، ويعتقد الباحث "أوليفييرا" (١٩٩٥) بأن الأفراد يشعرون بالنقص وباللاكمال وبأنهم فارغون وطبول جوفاء، فلا بد أن يملؤوا حياتهم، ومن خلال الإدمان يعوّض الأفراد عمّ يفتقدونه وأضاعوه في حياتهم، وستملئ المواد المنشطة نفسيا ذلك الفراغ ، فاللهفة عبارة عن جوع وعطش لا حدود له لشيء مفقود في حياة الناس، وينشأ هذا الجوع والعطش في صلب كينونة الفرد، وتمثل اللهفة والرغبة الجامحة حاجة إلى الكمال رغبة جامحة نحو الحقيقة الباطنية ونحو السعادة والراحة والاطمئنان، ويصف الباحث "جونغ" اللهفة نحو الكحول بأنها تتساوى مع العطش الروحي والمعنوي لكينونتنا نحو كل متكامل(رشاد ،٢٠١٣،ص٢٢)، ومازالت الروح المعنوية والدينية هي العنصر الأساسي للبرنامج المكون من (١٢) خطوة للشفاء من الداء والإدمان ولعشرات السنين، وتعتبر الأدوية وعلم النفس هما(القوتان الشافيتان للجسم والعقل،وللروح والجسد (العماري ،٢٠٠٣،ص ٣٢)،لهذه النظريات الاجتماعية، حالها حال النظريات البيولوجية والسيكولوجية ذات الصّلة بالإدمان، نقاط ضعفها الجوهرية، فهناك الكثير من التساؤلات التي لا يمكن الإجابة عنها من منظور سوسيولوجي صرف ومجرد، وسنظل في حيرة من أمرنا بسبب مبادرة أفراد معينين باللّجوء إلى تعاطي المخدّرات،في حين أنّ الآخرين الموجدين في الإطار السوسيوثقافي نفسه لا يلجأون إلى ذلك، إضافة إلى أن الدّراسات الخاصّة بعلاقة الخلفية الأسرية بالإدمان قلّما ونادرا ما تعرف أوجه الشبه بين أسر المدمنين وغير المدمنين. فالدّراسات الطويلة المدى المتعلقة بنشوء وتطور الإشكاليات الادمانية الكامنة في النطاق الأسرى وفي العلاقات اليومية غير متوافرة، وبخاصّة أنّ هذه الأمور تعد جوهرية في أيّة نظرية سوسيولوجية(الصديقي ،٢٠٠٤ ،ص٢١٩)

الفصل الثالث: المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق نظرة تحليلية سوسيولوجية

تقوم التكنلوجيا الخاصة بهندسة الصوت على صناعة هذه الملفات الصوتيةالمخدرة، ويتم تركيب هذه الملفات الصوتيةعلى مستويين، الاول مستوى من الصوت يخلق تأثيرات على الدماغ، وذلك من خلال القرع على كل أذن بنغمات معينة وبمستوى من الصوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي، وهذه الحالة تؤدي في النهاية الى احداث تغيرات دماغية ومزاجية على نحو معين. وتتخذ تجارة المخدرات الرقمية سوقا ومقرا للبيعوترويج هذه المخدرات والتي هي عبارة عن ملفات صوتية وموسيقية من نوعية (ام بي ثري) المعروفة والمنتشرة والتي تستخدم من خلالكل وسائل الاتصال كالحاسب الالي والاب توب والموبايل والايباد والتابلت وتسوق هذه الملفات الصوتية بأسعار رخيصة وتعرضبعض المواقع المروجة لمثل هذه الملفات عينات مجانية ، يتم تحميلها للتجربة دون أية تكاليف مادية كنوع من جذب الافراد والدعاية لمثل هذه المخدرات لاسيما عندما يقوم المراهق

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

بالتجريب ويتاكد من تأثيرها سوف يعود للشراء مرة ثانية ن تحدث هذه الجرعات من الموسيقى للمراهق تأثيرا سيئا على مستوى المخ ، وهذا لا يشعر المراهق المتعاطي بالنشوة والابتهاج فحسب لكنه يدخله في ما يطلق عليه بالشرود الذهني وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة وتنفصل خلالها الضحية عن الواقع ، كم ان تكرار تباين مستوى الكهرباء في دماغ الانسان يؤدي مع الوقت الى الدخول في حالات من التشنج وفقدان السيطرة وتهيج الجهاز العصبي لدى الانسان

(عبد الرحمن ،٢٠١٧ ، ص٧).

ولقد ذكرت العديد من الابحاث العلمية، حول الافراد الذين يتعرضون الى عمليات القرع على الاذنين، هم عرضة للدخول في الاضطرابات والامراض النفسية عديدة لعل أهمها الاكتئاب والقلق، وتدهور حاد في الحالات المزاجية والانفعالية بمعنى انهم يعانون من تحولات كبيرة ومتباينة وغير مبررة في حالاتهم الانفعالية على مدر اليوم الواحد، وهذا يلقي بتداعيات خطيرة وضارة على مختلف الجوانب وتفاعلاتهم مع الاخرين (صالح وآخرون، ٢٠١٥، ص ٧-٩) وعلى الرغم من ان هناك تباين وعدم اتفاق مطلق على مجمل تأثيرات تعاطي المخدرات الرقمية، الا انه من المؤكد والمتفق عليه أنها تمثل شكل من اشكال الادمان المعاصر، وتتضمن دخول المتعاطي في حالة غير طبيعية يؤثر سلبا على مختلف جوانب حياته الخاصة والعامة وحذرت الدراسات بشكل واضح اولئك الذين يستمعون الى هذه الجرعات الصوتية حول أن هذه الملفات تؤثر سلبا على الصحة العقلية والجسدية للمراهق، وأن الاستخدام المفرط للاصوات المحفزة يمكن أن تؤدي على المدى البعيد الى اضطرابات في النوم والقلق، تماما كأستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسيوأشارت تلك الدراسات في الحاجة الى المزيد في التحقق البيولوجي والامبريقي لتلك التداعيات وفق هذا النموذج من المخدرات(Anital,2011,p.18)ومن الجدير بالذكر أنّ هناك مواقع خاصة ببيع هذا النوع من المخدرات عبر الإنترنت، وما يزيد الأمر خطورة هو الافتقار للرقابة الرسميّة على هذا النوع من المواقع والنغمات، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعيّ مرتعاً وخيماً من هذه الناحية حيث تعتبر المكان الأكثر بيعاً للمخدرات(الصالح، ٢٠١٥،ص٣٣).

الإضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية:تتمثل هذه الأضرار في:

أولاً:الانعزال عن الواقع ومحاولة البحث عن الشعور بالسعادة والنشوة الزائفة والتي لا يوجد دليل على وجودها في الأساس.

ثانياً:الاستماع إلى الترددات المتباينة تحمل الكثير من الأضرار إلى الجهاز السمعي وقد يسبب الرعشة في الأطراف والأيدي وعدم التوازن.

ثالثاً:الشعور الدائم بالخمول وعدم القدرة علي بذل أي مجهود، مما يؤثر سلباً علي الطاقة الأنتاجية الإدمان النفسي من أبرز الأضرار التي تنتج عند الإستماع إلى المخدرات الرقمية.

ومما تجدر الإشارة إليه في بعض الأقطار العربية بدأت تستقبل يوميا المدمنين على هذا النوع من المخدرات مثل باقي أنواع المخدرات والذي يسبب للمراهق حالات من الصرع وصداع شديد مع

فقدان التدريجي للتوازن الجسماني والنفسي والرغبة في العيش في عزلة تامة من المجتمع ويصبح عرضة الى الانهيار العصبي.(المصدر السابق ،ص ٢٢)

تأثير المخدرات الألكترونية: ويتلخص تأثير المخدرات الالكترونية فى أن المخ لديه قدرات طبيعية تمكنه من تحديد الترددات الصادرة له عن طريق الأذن وتوحيدها، وهذه الترددات الصادرة الي العقل والتي تعد ترددات إدمانية تخدع العقل فلا يستطيع توحيدها، ومن هنا يشعر الأنسان بالنشوة والأحساس الكاذب بالسعادة ، وهذا الأحساس ناشئ من إختلاف بين الترددين والتردد الثالث(شحاته :٢٠١٦ ،٨).

وعند تحفيز خلايا المخ بنفس الترددات بشكل متكرر لمدة زمنية كافية، فقد يؤدي ذلك إلى إصدار الأعصاب المرتبطة بهذه المنطقة لإشارات كهربية بنفس التردد لباقي أجزاء المخ . ومن هنا يتم إنتاج ترددات للنشاط الكهربي داخل المخ يشابه كثيراً شعور المخ بالأحساسيس المختلفة مثل السعادة أو الأسترخاء أو التركيز وغيرها.تشير العديد من الدراسات أن المخدرات الالكترونية ربما تكون أخطر من المخدرات التقليدية لعدة أسباب من بينه:

اولاً:سهولة الحصول عليها، فيمكن الحصول عليها بنقرة واحدة عبر شبكة الأنترنت،أكدت الدراسات والابحاث العلمية بوجود المقاطع بكثرة عبر موقع اليوتيوب والعديد من المواقع الآخرى وبأسعار زهيدة وتتراوح أسعارها ما بين ٣ إلى ١٠٠ دولار.و يمكن إكتشاف أن أحد المقربين مدمن للمخدرات الألكترونية:

١- تجده دائماً جالساً بغرفة خافتة الإضاءة.

٢- يحاول دائماً إطفاء جميع الأدوات الكهربائية لعدم التشويش.

٣- يحرص علي إغماض العينين أو لفهما بقطعة من القماش ثم وضع السماعات وتشغيل المقطع الصوتى.

طرق الوقاية من المخدرات الألكترونية

١- لابد من رصد وحجب هذه المواقع والمقاطع الصوتية قبل تروجها والعمل على ضبط مروجيها من قبل المؤسسات الحكوميةذات العلاقة وبالتعاون مع وزارات الدولة كل من وزارة الاتصالات والداخلية.

٢- القيام ببعض الأنشطة والتطبيقات التوعوية المبتكرة من قبل اللجان الخاصة بالارشاد النفسي والتي تتناسب مع أسلوب تفكير الشباب واستهداف المدارس والجامعات بهذه الحملات من خلال التنسيق مع إداراتها.

٣- نشر وسائل التوعية للأسرعن طريق مد جسور التعاون بين المرشد التربوي والمدرسة وأسرة المراهق، وتدريبهم على كيفية فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائهم.

٤- ينصح بعدم وضع أجهزة الكمبيوتر داخل غرف الاحداث، ويفضل أن يكون في مكان مفتوح حتي يشعر الطفل بالرقابة (الصالح : ٢٠١٥ ،ص٤٤).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ ب- المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

آليّة عمل المخدرات الرقمية وأضرارها:يدخل دماغ الإنسان عند سماعه هذه التردّدات في حالة من عدم الاستقرار نظراً لبذله مجهوداً كبيراً سعياً للمساواة بين الترددين اللذين يدخلان عبر الأذن اليمنى واليسرى ليكونا في مستوى واحد، فيكون الدماغ تحت تأثير الإشارات الكهربائيّة التي يتم إرسالها، فيصل الدماغ إلى حالة من النشوة نتيجة إفراز الدماغ لمواد منشطة للمزاج إلى أنه يصل إلى حد الإفراط فيدخل الإنسان بحالة هستيريّة .

أضرار المخدرات الرقمية:

١ -توصل الإنسان إلى حالة من الرجفة والتشنجات.

٢- تؤثر بشكل كامل في الحالتين النفسيّة والجسديّة.

٣- تفضي إلى انطواء المدمن وانعزاله عن الآخرين عن العالم الخارجيّ.

٤- الشرود الذهني:يؤثر سلباً في كهرباء المخيقلل تركيز الإنسان كثيراً إلى حد الفقدان (Catherina, 2008,p.33)

دورالارشاد النفسي والتربوي في الوقاية من المخدارت الرقمية

تعد دراسة ورصد أاللظواهر الاجتماعية والمشاكل التي يتعرض لها الطلبة المراهقين من أبرز المسؤوليات والواجبات المناطة بالمرشد التربوي وهذه المسؤولية ليست باليسيرة والسهلة إذ يتطلب الامرأن يتصف المرشد التربوي بالمهنية العالية والتأثير المباشر بالطالب وبالتعاون والتنسيق مع أسرة الحدث المراهق، وقد ذهبت العديد من الدارسات إلى اعتبار الأسرة العامل الأول والأساس في العديد من الظواهر والمشكلات الاجتماعية*وأ ن كانت نتائج غالبية الدراسات الحديثة في الوطن العربي تسلط الضوء على ضعف غياب أو الدور الضبطي و التوعوي و الوقائي للمرشد النفسي والتربوي، أن أغلب الطلبة اللذين لديهم أستعداد للادمان على المخدرات لاسيما المخدرات الرقمية ينتمون الى الاسر التي تعاني من مشاكل أجتماعية ونفسية عديدة مثل التفكك الاسري والطلاق والمشاكل الخاصة بسوء التكيف النفسي والاجتماعي الأكثر الوفرة في التعرض الى الادمان وعليه يجب على المرشد التربوي ان يراقب الاحداث والمراهقين اللذين ينتمون لتلك الاسر لاتهم اكثر عرضة لخطر الادمان على المخدرات الرقمية لانهم يعانون من الضغط النفسي الشديد والاضطربات النفسية الناتجة عن عدم الاستقرار الاسري ويجب أن يأخذ المرشد التربوي دوره الابوي والمهني والتوعوي لحماية الاحداث الصغار من خطر الادمان وأن يفعل دور المرشد التربوي بشكل علمي مدروس بكافة مدارس العراق ويستبعد من هذه المهنةالنبيلة من يحاول من يخلوا مسؤوليتهم المباشرة من العديد من المشكلات المجتمعية على اختلاف أنواعها اجتماعية كانت أو اقتصادية أو ثقافية أو حتى أمنية.لانها تهم شريحة مهمة وفاعلة لكونها تمس جيل المستقبل هذا من وجهة نظر الباحثة، والحق أن أدوار ووظائف الأسرة من الاهمية بمكانفي اي مجتمع من المجتمعات، فإن تمكنت الاسرة من ادائها على نحو جيد ضمن المجتمع داعما كبيرا للاستقراروالنماء وأن ضعف هذا الاداء أو غاب ترتب عليه مشاكل يصعب حلها

بغير استعادة الاداء الايجابي للاسرة وبمساعدة المختصون في مجال التربية والارشاد النفسي (يودبوس ،٢٠١٤ ،ص٢١).

وفيما يختص باستخدام المراهقون للمخدارت الرقمية يقع على عاتق كل منالمرشد التربوي والاسرة دورا وقائياكبيرا يرتكز على اتجاهين متوازيين، يتمثل الاتجاه الأول في تكامل أدوار التنسيق بين المرشد التربوي والأسرة المراهق المحققة لوظيفتها وللمرشد التربوي دور مباشر من خلال تفعيل دور الوعي الاجتماعي داخل اسرة الحدث.

إن قيام الأسرة بتوعيتها لأبناءها من المخاطر التي تهدد سلامتهم وأمنهم عموما مطلب أساسي، و دورها في التوعية من مخاطر المخدارت الرقمية أشد أهمية، لأن غالبية مستخدميها من المراهقين يعتقدون في أمانها وخلوها من المضار ويستخدمونها باعتبارها البديل الآمن للمخدارت التقليدية،الامر الذي يتطلب منذ البدء الماما معرفيا من قبل الأسرة بطبيعتها وما هي آثارها السلبية الأمر الذي يتطلب منذ البدء إلماما معرفيا، ليس ذلك فحسب بل ويتطلب موالاة ومتابعة استقصائية لكل ما يستجد من أخبار في شأنها سواء ما يتعلق بمضارها أو ضحاياها لأن فاعلية الوعي الاجتماعي ترتبط بصورة مباشرة بالإلمام الوافي والشرح المقنع للمستخدم بمضارها وعند ملاحظة المرشد التربوي بعض الحالات التي تعطي مؤشر حول أدمان الطالب على أي نوع من المخدرات لاسيما المخدرات الرقمية فلابد من الاتصال بأسرة الحدث لرفع المستوى التوعوي داخل أسرة المراهق والمبني على الدور التكاملي بين الاسرو والمدرسة ،و التحدي المتعلق بدور الأسرة التوعوي في الوقاية من المخدارت الرقمية يكمن منذ البدء في قناعة الأسرة و الوالدين بخطر المخدارت الرقمية على أبناءهم كما هي الحال بالنسبة الى مخاطر المخدارت التقليدية التي أصبح لا ينكرها منكر،وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات التي تخص دراسة هذه الظاهرة وللأسف الشديد فإن مستوى متابعة الأسرة العربية لتطوارت هذا الموضوع والبحث وتقصي الأخبار فيما يختص بالمخدارت ضعيف بل إن العديد من الأسر التي سمعت بها لا توليها ذات الأهمية في الخطورة ، طالما ان تعاطيها لا يرتبط بمواد كيميائية أو طبيعة مخدرة ويعتبرون أن ما يثارحولها ضجة إعلامية شأنها شأن باقي القضايا الاخرى، عليه فإن حرص الأسرة على توضيح المخاطر أو المضار لايجب أن يتوقف عند النصح لأنها ترتبط بشروط عديدة يجب أن تدعم ليس فقط في المتابعة والإرشاد الوعظي وهي عادة أقل وسائل التوعية أثرا لانها ترتبط بشروط عديدة يجب توفرها في المقام الاول، فإذا غاب أحدها ضعف الآخر بل يجب في التوعية استثارة فضول الأبناء ًوا للبحث والتقصي مع تنوع وسائل التوضيح والاقناع ومن أكثر ما يفيد في التوعية أن يشجع الأبناء، على القراءة والإطلاع، مع ادارك وفهم حين تصدر من القدو ة والنموذج الصالح الذي يحتذى، لذا على الأباء أن يتحروا أن يكونوا القدوة التي يسعى الأبناء لتمثلها ليس سلوكا فقط لكن قيما واهدافا وطموحا

(حجازي :٢٠٠٦ ،ص٣١).

الدور الرقابي يصنف العديد من المختصين الدور الرقابي في التنشئة الاجتماعية كجزء من الدور

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

التربوي، لكن إثارة جزئية منفصلة للإشارة إليه يرتبط بأهميته وبتصحيح مفهوم بعض الممارسات حوله، إذ يعتقد الكثير من المختصين أن المراقبة التقليدية الملاز مة والمباشرة هي الحل لمنع االطلبة من الانحراف، واليوم في العالم الذي بات قرية صغيرة لم يعد منع المراهقين من الخروج أو مراقية تحركاتهم أو مراقبة نوعية الأصدقاء الذين يختلطون بهم أو البيئة الخارجية المحيطة بهم فقط ما يقيهم من الانحراف، بل أصبح الاحتياج مع اجتياح العولمة إلى تعزيز نمط آخر من الرقابة لدى أبناءنا ألا وهي الرقابة الداخلية، فحين يغرس في الأبناء وعي تربوي سليم أساسه مخافة الله في.

(عرب :٢٠٠٢،ص٣١).

كل حركة وسكنة يصبحون هم الرقباء على أنفسهم وسلوكهموعلى منحولهم كذلك ويتحولون بذالك، من عناصر يارد وقايتها إلى شركاء فاعلين في المنظومة الوقائية المتكاملة، غير أن غرس مراقبة الله يتطلبيغذى في نفوس الطلبة الشيئ الكبير من الرعاية والاهتمام ومد جسور الثقة بين المرشد التربوي والطالب في هذا السن الخطر، وأن تكون جهود المرشد التربوي تتناسب مع حجم التحديات التي خلفتها تكنلوجيا المعلومات وعصر الانترنت.

ويعد وجود التقنية الحديثة بات الاحداث الصغار متصلين بعوالم افتارضية تشكل منظومتهم الفكرية والسلوكية وهم داخل منازلهم وبمعزل عن أي اتصال واقعي مباشر مع أي شخص كان، وباتوا وهم في غرفهم الخاصة أشد عرضة لمخاطر الاتصال والتواصل العالمي اللامحدود وما قد يترتب عليه من انحراف، لذلك كما كان للتقنية مساوئ يحا ول الوالدين تلافي مضارها فإن لها فوائد يمكن استغلالها في تفعيل أشكال من الرقابة الخارجية الفاعلة كذلك، فمع تطور أجهزة التتبع وسهولة الحصول عليها واستخدامها ومع امكانية معرفة كل نشاط يقوم به الأبناء في المجتمعات الافتراضيةعلى الشبكة العنكبوتية أصبح بالامكان تتبع نشاطهم ومعرفة أفكارهم وادارك اتجاهاتهم وميولهم حتى تلك التي لا يصرحون لنا بها والتي تخفى علينا على الرغم من وجود الحوار المباشر المتصل، لذا بات بإمكان الوالدين من خلال استخدام التقنية الحديثة الدخول إلى عقول أبناءهم ومعرفتهم على نحو أفضل بالاطلاع على كل شاردة وواردة تخصهم .خاصة فيما يتعلق بالمخدارت الرقمية أصبح من السهولة بمكان مراقبة النمط اليومي لاستخدام الأبناء للمخدارت الرقمية على الإنترنت والتعرف على الجرعات التي يتعاطونها وتحديد المواقع التي ينزلونها منها أو يشترونها من خلالها.

كما أصبح بالإمكا ن حظر هذه المواقع أو حجبها عنها التبليغ مع كل امكانات المتابعة الدقيقةلسلوك الأبناء على الانترنت، ذلك لأن أصبح الانترنت طريقة حياة فهوً "طريقة حياة ستزداد حضورا فهو كالقاطرة المنطلقة بقوة وبسرعة الضوء، لأنها سوف تغير " الأنساق الاجتماعية والفكرية السائدة بحيث تصبح بائدة (عبدالخالق، ٢٠٠٦،ص٣٣).وعلى المؤسسات التربوية أن تستثمر ذلك في تجسير الهوة بينها وبين الجيل الناشئ وأن تدرك أن أساليب الرقابة التقليدية لم تعد مجدية في وقاية المراهقين من خطر المخدارت الرقمية وبقيامكل من وحدة الارشاد التربوي والاسرة بالأدوار السالفة الذكر المتمثلة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

في الدور التوعوي، والتربوي، والرقابي يكونوا قد استكملوا الشق الأول من دورها الوقائي ويلزمها استكمال الشق الثاني من خلال دورها المتمثل في منظومة الاسنراتيجيات والبرامج الوقائية بشكل صحيح وافي.

الـــــــدور التعاونـــــــي: إن الحديث عن المرشد التربوي وأهمية وكفاءة أداءهلدوره المهم والفاعل لا يكون بمعزل عن الاسرة والمجتمع ككل، ذلك أن العلاقة التبادلية التكاملية بين وحدة بناء المجتمع الأولية والأساسية) الأسرة والمرشد التربوي (والشكل المتكامل للبناء)المجتمع هي علاقة الجزء بالكل الذي ان صلح صلح الكل وأن ضعف ضعف الكل .لذلك تعتبر البيئة المجتمعية بكل عناصرهابكل عناصرها السياسية والثقافية والاقتصادية والمحيط الاجتماعي بمختلف تأثيارته عوامل أساسية موجهة لوظائف وأدوار الأسرة، ومؤثرة في فاعلية الأداء للأسرة. من أجل ذلك يصبح الحديث عن الدور الوقائي مرتكزا على مدى فاعلية التعاون وكافة المؤسسات والجهات المعنية بالوقاية من خطر المخدارت الرقمية. حيث أنه لن تجدى أي سياسات أو استارتيجيات أو منظومة برامج مصممةللوقاية من الظاهرة مالم تستصحب في معيتها باقي الاطراف وتفعل من أدوارها ومشاركتها الأساسية، عليه فإن الدور التعاوني الذي تمارسه مع الجهات المعنية يصبح من الأهمية بمكان في الوقاية، بدءا التعاون مع المؤسسات التربوية المشاركة في التربية الأسرة والمرشد التربوي وادارة المدرسة والمؤسسات ذات العلاقة ،والتي لها تداعيات خطيرة اذا لم يتم هذا الدور التعاوني والذي يمس الامن االوطني والعادات والتقاليد وفي هذا المضمار تحتل الصين القائمة المرتبة الاولى التي أستحدثت أسلوبا فريدا في ذلك(راسخ،١٩٩٢،ص١٢١)

مكافحة المخدرات الرقميةو آليات المعالجة: يمكن ادراج آليات المعالجة بالنقاط التالية:

١- ضرورة استحداث قوانين صارمة تجرّم استخدام مثل هذا النوع من المخدرات.

٢- تفعيل دور فرق المكافحة وتدريبها على التعامل مع المواقع المروّجة لهذا النوع من المخدرات ورصدها وحجبها من قبل أجهزة الدولة ذات العلاقة .

٣- خلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول إلى هذه المصادر والمواقع واتخاذ الإجراء القانوني اللازم بحقه . (سلامة:٢٠٠٠،ص٣٣).

٤- تصميم البرامج للوقاية من المخدرات الرقمية يعتمد على معرفة الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى استخدام المراهقون لها، فيعداختلال الدور الاجتماعي للفرد أو حرمانه من القيام بهذا الدور من العوامل القوية التي تقف وارء تعاطي المخدارت، فعلى سبيل المثال هناك ظروف اجتماعية متعددة تضغط على إدارك المراهق أو الشاب لدوره الاجتماعي كأثر القيم الجديدة الوافدة على كيان الأسرة في المجتمعات العربية مثلا حيث وضعت المراهق أمام موقف صعب تجاه ما هو تقليدي، وما هو غير تقليدي.

٥- تفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي داخل المدارس والثانويات وادخاله في ورش عمل الخاصة في فن التعامل الايجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي والتاكيد على مواصلة المراقبة والتصدي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ ب- المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

للظواهر السلبية بالتعاون مع اسرة الطالب ليكون محصن بشكل كامل داخل الاسرة والمدرسة.

الاستنتاجات:التي توصلت اليها الدراسة الحالية:

١- أن سوء العلاقة الو الدية سواء مع الأم أو مع الأب يساهم في الإحساس بالقلق وعدم الاستقرار مما يسهل لجوء الفرد إلى الإدمان على المخدرات.

٢- أن الأسر التي يأخذ فيها الآباء بعقلية الامتلاك والسيطرة في كافة مظاهر الحياة يؤدي إلى الإحباط وإلى الكثير من المشاكل النفسية والسلوكية.

٣- الإحساس بالعزلة من الاهل والاصدقاء وفقدانه الثقة بالنفس لدى المراهق دور خطير في تعرضه الى المشاكل السلوكية والنفسية التي تكون أرض خصبة للمراهق لتدفعه الى الادمان على هذا النوع من المخدرات.

٤- للإرشاد النفسي دور في تطور الوعي بخطورة الإدمان عند المدمن ،وذلك من خلال العملية الإرشادية وتطبيق برنامج الإرشاد والتوجيه النفسي.

التوصيات:

١- فلترة وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أجهزة الدولة لاسيما المراقبة الالكترونية لتلك المواقع التي تطرح هذه النوعية من المخدرات او غيرها، عن طريق حجبها بشكل نهائي حيث تمثل خطورة فلابد من مكافحتها على المستوى المحلي ومن ثم العمل ضمن شيكة دولية للمكافحة.

٢- تكثيف الحملات التوعوية لاسيما للمراهقين الصغارداخل المدارس حول الاسلوب الامثل لاستخدام التقنيات الحديثة،وما هي المضار الناتجة عن سوء استخدامها فضلا عن القنوات الفضائية الرسمية والاستعانة بالخبراء في مجال الحاسوب و حملة الشهادات العليا في مجال التربية وعلم النفس الاكلينيكي وعلم الاجتماع.

٣- رفع مقترح للبرلمان العراقي حول سن القوانين الرادعة والتي تلحق بالقوانين الخاصة حول مكافحة المخدرات وتفعيلها بشكل علمي مدروس يهدف الى تجريم وتحريم التعامل مع مثل هذه النوعيات المتمثلة بالمخدرات الرقمية .

٤- توحيد الجهود من قبل المؤسسات الرسمية وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، بهدف تبني مبادرات حول اقامة الندوات وورش العمل للطلبة والتي بموجبها يتم تزويد المراهقين بثقافة الاتصال الواعي بوسائل الاتصال الحديثة وضرورة التركيز حول الاخذ بمبادئ الاستخدام الآمن للانترنيت.

٥- التاكيد على دور المراقبة المتكامل بين المرشد التربوي وأسرة االمراهق من قبل الوالدين للاحداث الصغار بشكل يتناسب مع حجم المشكلة الناتجة عن الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي والتطلع الى ابرز الوسائل الحديثة حول التربية والتعليم للابناء وفق مقتضيات العصر الراهن وتحت مظلة الدين الحنيف و الضبط الاجتماعي داخل الاسرة.

٦- تطوير الملاكات التربوية في المدارس والثانويات العراقية ومدها بالمشرفين والاختصاصيين التربويين وفق أحدث ما توصلت اليه الدراسات والابحاث العلمية في الدول المتقدمة عن طريق القيام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

بورش عمل وندوات ودورات تدريبية مكثفة لاخذ الدور القيادي والتربوي السليم داخل المؤسسة التعليمية.

المصـــــــــــادر العربيـــــــــة

١- ابو الفضل: محمد بن مكرم بن على ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، لسان العرب ٧١١، هجرية،ج ٤ .

٢- الداهري، صالح حسن محمد: الشخصية والصحة النفسية، طبعة(١)،دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٩ م.

٣- الزغبي،احمد محمد: الامراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الاطفال: دار زهران للنشر والتوزيع : عمان ٢٠٠١ م .

٤- السبتي، خولة عبداللهدراسة تحليلية :مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعةالملك سعود – بكلية الآداب – قسم الدراسات الإجتماعية – بالرياض.

٥- الصالح،نزار وآخرون ،ادمان المخدرات الرقمية، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ٢٠١٥ م .

٦- الصديقي، سلوى عثمان عبد الخالق، نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريقة العمل، مع الحالات الفردية، دار المعرفة الجامعية ط١ ، ٢٠١٤

٧- العمارى، د. عباس رشدى : "إدارة الأزمات في عالم متغير" ، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠٣ م .

٨- الكريب، إيان: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماز، تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٩م

٩- المليجي، حلمي: علم النفس التربوي: دار الفكر للطباعة: عمان،المملكـــــــــــة الاردنية الهاشمية، ٢٠٠٠ م.

١٠- جلبي، علي عبد الرزاق: الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٣

١١- حجازي، عبد الفتاح بيومي مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت في القانون العربي النموذجي، دار: الفكر الجامعي،٢٠٠٦.

١٢- ر.بيمهول، بونيا، ت. كليتروماساسيات علم الوبائيات، المكتب الاقليمي لشرق البحرالابيض المتوسط،الكتاب الطبي الجامعي،بيروت، لبنان، ١٩٩٩ .

١٣- راسخ، ابراهيم، المخدرات وكيفية مواجهتها، كلية شرطة دبي، الامارات العربية المتحدة، ج٣،١٩٩٢.

١٤- رشاد زكي،وليد، رأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، رسالة دكتوراه غير منشورة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .

١٥- سلامة، احمد عبد الكريم، الانترنت والقانون الدولي الخاص" فراق أم تلاق"، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكومبيوتر والانترنت، تنظيم كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الامارات للدراسات ماي والبحوث الاستراتيجية، مركز تقنية المعلومات دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

١٦- عبد الخالق، جلال الدين، الملامح المعاصرة للموقف النظري في طريقة العمل مع الحالات الفردية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٩

١٧- عبد الرحمن، ابو سريع، ابو سريع أحمد، استخدام الانترنيت في تعاطي المخدرات الرقمية، الادارة العامة للمعلومات والتوثيق، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، القاهرة ، ٢٠١٧ م

١٨- عبد الرحمن، محمد السيد، علم الأمراض النفسية والعقلية، دار قباء، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠م.

١٩- عبد المعطي،عبد الباسط: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، العدد٤٤، الكويت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه ١٩٨١م

٢٠- عرب، يونس ، جرائم الكمبيوتر والانترنت، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الامن العربي ١ ١١.، المركز العربي للدراسات والبحوث الجنائية، أبو ظبي،الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.

٢١- ياسين،جبري المخدرات الرقمية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسطنطينة ٢٠١٧

٢٢- نخبه من اساتذة الجامعات في العالم العربي (١٩٥٩) الموسوعه العربيه الميسره،الدار القوميه للطباعه والنشر،دار العلم،موسوعة فرانكلين للطباعه والنشر،جمهورية مصر العربيه.

مصادر الانترنيت

١- الناجم، د. صلاح، ندوة: المخدرات الرقمية وغياب التشريع والبحث العلمي، بجامعةالكويت.٢٣/٠٣/٢٠١٥.

http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait -news/516267/26-11-2014

٢- د. شحاته، محمد سيد موقف الشريعة الاسلامية من المخدرات الرقمية، الرابط: شحاته، محمد سيد .٢٩/٠٤/٢٠١٦.http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle

٣- بودبوس،سليم مصطفى الشباب العربي والانترنت؛ من خطر الارهاب الى غول المخدرات الرقمية،

العدد٤٤٤١.٢٠١٤/١١/٤

http://www.alwasatnews.com/mobile/pdf/4441/opn19.pdf

المصـــــــــــادر الاجنبية

1- Anitel, Mihal, The Influence of Digital Drugs on Young Perception,

University of Bucharest, Romania, 2011.

2- Caterina, Rosina, Beneficial Subliminal Music, Binaural Beats, Hemi-Sync and Metameric, Romania, 2008.

3- cassel.,J. &H. tyroler epide mycological studies.International archives of environmental health.1961

4- Dennis J. Sandole “Paradigm, Theories, and Metaphors in Conflict and Conflict Resolution : Coherence or Confusion?” in “ Conflict Resolution: Theory and Practice..” edited by Dennis J Merwe, Manchester and New York: Manchester University Press, 1993.

5- Erikson B):Identify and thelife Cycle. Inkein G.S Psychological Issnes International Universities Press.New York,١٩٦٨

6- George A. Lopez & Michael s. Stole, “International Relations: Contemporary Theory and practice “, Washington D. c., Congressional Quartery, 1989.

7- Hornby, A .s oxford advanced learners of English ,oxford university press . 1986.

8- D. Halsey William, Macmillan Dictionary, Editorial Director Macmillan Publishing Co., Inc. New York, Collier Macmillan Publisher, London copy right, Manufactured in United State of America, 1971 .

9- Kilakoski,Tome, Soundtrack of The School Shootings, , Vol. 19, No.13, 20١٣.

10- Minche. And others, Multimedia as emerging Cyber Threat in Modern Social Networks.2013.

11- Robinson .Nancy M.Janos P. M:Psychological Adjustment in a College Level Program of Market Academic Acceleration. Joural of Outh and Adolescence. Vol5,1986.